

# اللسان العربي

مجلة دورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب

سجل الأعمال

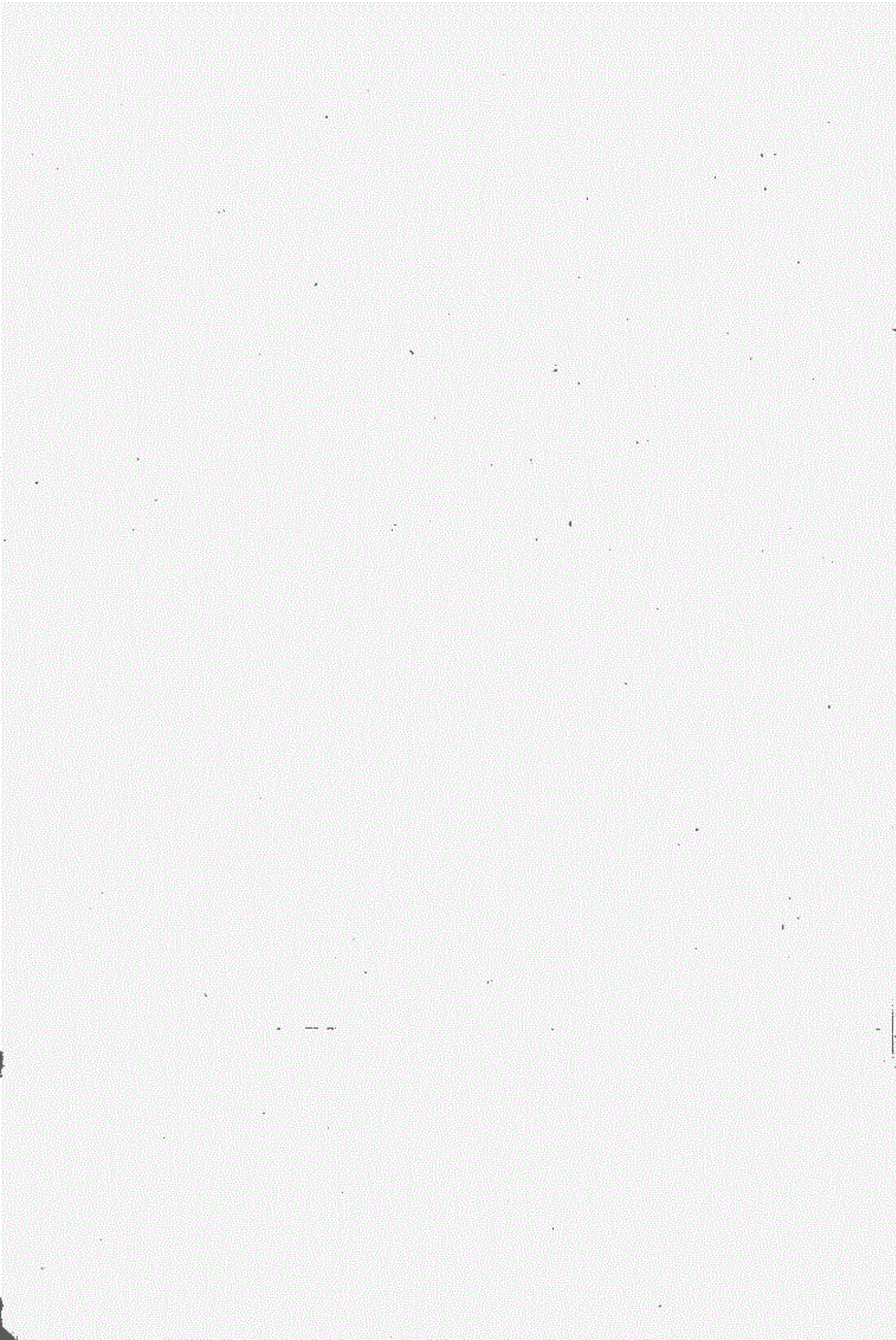
المجلد التاسع عشر

الجزء الأول

- مجامع اللغة العربية
- المجالس العليا للعلوم والآداب والفنون
- الجامعات والمعاهد العلمية
- الهيئات والمراكز والشعب الوطنية للتعريب
- رجال الفكر والعاملين لاعلاء اللغة العربية
- وجعلها في مستوى اللغات العالمية الحية .

يصدرها

مكتب تحقيق التعريب في الوطن العربي  
بالباط (الملكة المغربية)



## أولاً : أبحاث ودراسات لغوية

- 1 - اللغة العربية وأثرها وراء المحيط الاطنتيكي..... عبد العزيز بن عبد الله ..... 5
- 2 - التعابير الاصطلاحية والسياقية..... د. علي القاسمي..... 17
- 3 - القواعد اللغوية وسنة التطور..... د. داوود عبده..... 34
- 4 - تحقيق في الحال : هل تقع في العربية نفيًا..... د. نهاد الموصى..... 38
- 5 - بين ابن مالك في الالفية وابن فودي في جمع الجوامع..... د. محمود شرف الدين..... 71
- 6 - الراء في العربية « دراسة صوتية »..... د. انور يوحنا..... 79
- 7 - الفصحى واللهجات..... د. محمود عبد المولى..... 84
- 8 - الفارابي اللغوي..... د. احمد مختار عمر..... 91
- 9 - الوقف على المختوم بالتاء..... د. احمد كشك..... 119
- 10 - الحروف العربية والحواس الست..... حسن عباس..... 122



# اللغة العربية وآثارها وراء المحيط الأطلنطيكي، للأستاذ عبد العزيز بن عبد الله

الى أمريكا الجنوبية حيث اسسوا مراكز تجارية تشهد الحفريات بوجودها بعد هذا التاريخ بقليل ، ويتجلى ذلك بصورة واضحة من الرخامة التي كشفها الدكتور البرازيلي السيد ( الاديزلونيتو ) (1) وهي تحمل تاريخ 125 ق.م. اي بعد احتلال الرومان لقرطاج عقب نزوح الفينيقيين عنها بنحو العشرين سنة وهي مكتوبة باللغة البونية ' Langue punique حيث توجد عشرات الالفاظ والتراكيب مفرغة في قالب عربي مع تحريف لا يخفى حتى على غير

ان صلة العرب عمومًا والمغاربة خصوصًا بالقارة الأمريكية ليست وليدة الكشف في اواخر القرن الخامس عشر الميلادي عما يسمى بالقارة الجديدة بل هي عريقة في التاريخ تمتد جذورها الى ما قبل الميلاد فقد انتقل الفينيقيون الكنعانيون العرب من الشمال الامريقسي بعد هدم القائد الروماني ( سيبيون ) لمدينة «قرطاج» عام 146 ق.م. الى مناطق من المحيط الاطلنطيكي ادى بهم التطواف حولها طوال ثلاث سنوات للوصول

(1) ضمنها الجزء الاول من كتابه (الانطروبولوجية) راجع أيضا مجلة « تقويم المنصور » للاستاذ توفيق المدني (عدد 1343 هـ) حيث نشر صورة للرخامة وبحثا حول كشف الفينيقيين للبرازيل ، وكتبا حول وصول الفينيقيين الى (كولومبيا) لابراهيم هاجر صدر بالاسبانية في (بونس - ايريس) بالارجنتين (مجلة المعرفة عدد 10 - دمشق) .

وذكر ابن الوردي في جغرافيته انه يوجد وراء الجزر الخالدات جزائر عظيمة وصفها وصفا ينطبق على وصف بلاد أمريكا . وابن الوردي عاش في القرن الرابع عشر أي قبل كولب بأكثر من مائة سنة ( عبد القادر المغربي - محاضرات المجمع العلمي العربي بدمشق ج 2 ص 33 ) وقد لاحظ ان ابن عربي نكر ان وراء المحيط الاطلنطيكي اما من بنى آدم وعمرانا وقد عاش قبل كولب بثلاثة قرون (ص 233). وتحدث صاحب (مسالك الإبحار) نقلًا عن شيخه الاصفهاني قبل كولب بمائة وخمسين سنة عن احتمال

الاختصاصيين في نغمة اللغة وعلم الاشتقاق (2) ،  
ومعلوم ان اللغة البونية تركزت في المنطقة في اعقاب  
انتشار الحضارة الفينيقية انطلاقا من مدينة «قرطاج»  
على طول ساحل الشمال الامريقي غربي البحر الابيض  
المتوسط (3) وقد بدأت البونية تختلف تدريجيا عن  
الفينيقية الكنعانية تحت تأثير اللهجات المحلية

اي البربرية التي نأثرت هي الاخرى بهجرة اهل  
اليمن من (حمير) في فترات متوالية خاصة بين مصادرة  
الاطلس الكبير وصنهاجة الاطلس الاوسط وكتابة  
السهول (4) .

وقد بدأت اللغة البونية تتوغل بعمق في ربوع  
شمال المغرب الاتصلى حوالى 480 ق.م. بعدما تسربت

وجود أرض وراء المحيط وقد توهمى الاصطهاتى عام 749 هـ - 1348 م .

- a) — American B.C. by Prof. Barry Tell (1977).
- b) — The Came Before Columbus : Africans in the New World by prof. Ivan Van Sertima (1977). Rutgers University  
Prof. Tell - Harvard University
- c) — Africa and the Discovery of America (3 volumes) by prof. Lea Viner (?) or Weiner (1923)
- d) — Cauvet, les Berbères en Amérique, Alger 1930.

وهل يرجع اسم ( برازيل ) الى اسم القبيلة البربرية المسيلية بنى برزل اول البرازلة الذين  
هاجروا من الجزائر في القرن العاشر الميلادي الى الاندلس ومنه ايام ملوك الطوائف الى امريكا  
— وذكر توفيق المدنى انهم اول من اكتشف امريكا ( اضاء على التاريخ الاسلامى في الجزائر —  
محاضرة نادي المؤتمر الاسلامى — القاهرة 1959 — المدخل الى الاسلام للدكتور محمد حصيد  
الله ص 195 ط - باريس 1963 ) .

(2) فى الفقرة الاولى جملة حررت بالبنوية هي : « هنا احنا بنى كنعان نرتم حقره حمل » يمكن نقلها  
الى عامية الشمال الامريقي كما يلى : « هنا احنا بنى كنعان من فرانم حملنا الحقرة » ومعناها  
بالفصحى: « هنا نحن بنى كنعان من فرانم تحملنا الاحتقار » وما زالت العامية المغربية تستعمل الى  
الآن كلمة (حقرة) بمعنى احتقار وكلمة (احنا) بمعنى نحن وكذلك في اقطار عربية اخرى كالمغرب .

(3) اوصل صديقنا المرحوم العلامة محمد المختار السوسى الانفاظ البربرية العربية الاصل الى ازيد  
من خمسة الاف في دراسة مقارنة ما زالت مخطوطة وهي في معظمها كلمات ظاهرة المصدر  
العربى الجاهلى تندرج في ضروريات الحياة البدائية وتعتبر من ابرز مقومات اللغة في المجتمعات  
البشرية الناشئة كان البرابرة يستعملونها منذ امرق العصور في مخاطباتهم اليومية (راجع كتابنا  
« تطور الفكر واللغة في المغرب الحديث » — ط. القاهرة 1969 ص 26) .

(4) اترك ابن خلدون نقلنا من (ابن حزم) عروبة هذه القبائل رغم اجماع نسبة العرب على ذلك مسندا  
الى أن مؤرخى مصر لم يشيروا الى مرور الحميريين من (دلتا) النيل وهي دعوى واهية ، لان  
المرور كان من الصحراء الجنوبية عن طريق (بحر القلزم) وهو يمر اقرب الى المغرب وكان  
مطروقا الى القرن الثالث الهجري حسب ( ابن خرداذبه) ثم القرن العاشر حسب (الحسن بن محمد  
الوزان) (المعروف بليون الافريقي) الذي رافق احدى القوافل في هذه الطريق . ومظاهر الشبه والوحدة  
القائمة اليوم بين اليمن والمغرب تشهد بصحة ذلك خاصة في ميدان الموسيقى والرقص والهندسة  
المعمارية واللهجة وقد وردت على المغرب من (عمان) فرقة فلكورية لهجتها قريبة جدا من  
( تشلحيت ) وقد نشر المؤرخ الالماني Helfrit كتابا بعنوان : « البلاد بدون ظل  
Le pays sans ombre » ابرز فيه مجالى هذه الوحدة .

وقد حدثنا الشريف الإدريسي في نزهته عن « الفتية المغربيين » الذين غامروا انطلاقا من « مرسى آسنسى » في ثبح المحيط ووصلوا الى بعض الجزر الشائية كل ذلك انسياتا مع ما اشيع آنذاك خاصة بالاندلس من احتواء غرب « المحيط الاطلنطيكي » على جزر مكتفة تستحيل في نهاية المطاف الى ارض يابسة شاسعة .

وقد اقترن الكشف من العالم الجديد آخر القرن الخامس عشر الميلادي (1492 م) بانتهاام الوجود العربي بالاندلس وطموح الاسبان الى التوسع المزوج في كل من امريكا وسواحل المغرب في نطاق الحملة المعروفة بـ Reconquista ولم نستبين من خلال النصوص التاريخية التحاق الاندلسيين المطرودين من ( شبه الجزيرة الايبيرية ) من مسلمين ويهود بغير الاقطار العربية الممتدة على ساحل البحر الابيض المتوسط بحيث يصعب العثور على اي اثر لهم في القارة الامريكية في هذه الفترة لان الاسبان تعقبوهم تقريبا وتهجروا فلم يسهم الا ان ينساحوا علاوة على المغرب في البلاد الاسلامية التي كانت آنذاك خاضعة للدولة العثمانية لا سيما بعد دخول سليمان القانوني الى الخليج العربي عام 1540 م / 947 هـ ومنزلة

فلولها منذ عام 1101 ق م وهو تاريخ تأسيس مدينة ليكسوس Lixus الفينيقية (5) وظلت البونبة متغلظة في البادية المغربية - حسب تأكيدات الاستف الاتريسي (سان - اغسطين) Saint Augustin الى عهد الفتح الاسلامي في حين اندرست لغة الرومان باندراس معالم الحضارة اللاتينية التي تطورت في نطاق محدود لم يتجاوز مثلنا تمتد اضلاعه من طنجة التي وليلى الى شالة مع سلسلة من المدن الرومانية على طول شاطئ المحيط (6) . وقد اعاد التاريخ نفسه فكان (ابن رشد) الطبيب الفيلسوف (المتوفى عام 595 هـ / 1199 م) اول من تحدث عن القارة الجديدة في (سلاط الموحدين) بمراكش ومنه انطلقت فكرة وجود ارض يابسة وراء المحيط . وقد اعترف (كريستوف كولومب) نفسه (7) بأنه لم يشعر بهذا الوجود الا بعد قراءة كتاب (الكليات) في الطب لابن رشد « في مخطوطته اللاتينية » على ان مجلة « نيوزويك » الامريكية (8) قد اكدت ان العرب انطلقوا قبل عام 1100 م ( اي عام 494 هـ اي قبل (كريستوف كولومب) باربعة قرون من « اتنا » (اي الدار البيضاء الحالية) فرسوا في عدة مواضع على الساحل الامريكي .

(5) تقع قرب « العرائش » وهي النسي بنيت على انقاضها مدينة (تشمس) الاسلامية (راجع كتابنا « الفن المغربي » باللغتين العربية والفرنسية) .

(6) عاشت الجالية الرومانية ضمن هذه المدن في قمص مقل بعيدة عن المجتمع البربري المحيط بها وقد اعترف بهذه الظاهرة مؤرخون غربيون دهشوا املم هذا التجاوب العميق بين الفينيقيين والمغاربة مما مهد للفتح الاسلامي بانتشار « لغة قربية من العربية » قبل الميلاد بقرون - (Mœurs et coutumes des Musulmans) par Gautier - (Siecles obscurs du Maghreb) par Surdon

وذلك جلالا لما ذكره أبو سالم العياشي في رحلته (ج 1 ص 53) من انه « لا عربية في المغرب قبل الاسلام اتنا » فكلمة « قرطاج » مثلا اصلها (تربة حداشي) (صحنت الى قرطاش بتعطيش الجيم) ومعناها القرية الحديثة بالنسبة لاول مدينة فينيقية أسست في المنطقة وهي Utique في نفس العلم الذي أسست فيه مدينة « ليكسوس » المغربية وكذلك « حنبعل » Hannibal اصله حن (من الضنين) ويعلم اي نعمة الله وكان اسم ابيه هو « هاملكار » Hamilcar اي حامس القرية وهو الذي حارب الرومان في مقلية .

(7) أكد ذلك رونان في كتابه : Renan - Averroes et l'Averroisme, Paris 1923

(8) في ( عدد أبريل 1960 )

البرتغاليين الذين هزمهم المغرب عام 1578 م / 986 هـ في « وادي المخازن » المعروفة بمعركة الملوك الثلاثة. فالاسبان قد انفردوا وحدهم اذن بالهجرة الى امريكا (9) الجنوبية بينما التحق الفرنسيون والانجليز بالجزء الشمالي من القارة ، وقد نقل الاسبان الى العالم الجديد حضارة الاندلس بما انطبع فيها من تقاليد عربية وخاصة التعابير التي تبلور هذه الحضارة والتي كان للغة الضاد الاثر العميق في وسعها وتكيفها الى اواخر القرن الماضي ، فقد ذكر بعض الباحثين ان المفردات العربية التي دخلت الى الاسبانية تقدر بربع محتويات التاموس الاسبانية بينما دخلت الى البرتغالية ثلاثة آلاف كلمة عربية . وقد صنف الأب ساسا باتيسا الذي ولد في دمشق من أبوين عربيين تاموسا عام 1789 جمع فيه الكلمات التي اقتبسها البرتغاليون من العربية وهذا التاموس يقع في مائة وستين صحيفة كما ألف « دوزي » و « انجلمان » تاموسا للكلمات الاسبانية والبرتغالية المشتقة من العربية ، وتوجد في مكتبة « الاسكوريال » معاجم عربية يونانية وعربية لاتينية وعربية اسبانية صنفها علماء مسلمون . وقد كان للمغرب حظه في هذا التأثير اللغوي على الاندلس الذي استمر حكمه لها نحو من ثلاثة قرون . اما البرتغاليون الذين عاشوا في المغرب فقد ذكر «شافروبيير» في كتابه « تاريخ المغرب » ( ص 273 )

ان الجالية التي كانت بالمغرب في القرن السابع عشر كانت تتراسل بعربية حشوها تعابير مغربية وتكتب مراسلاتها بالحروف العربية .

وقد نقل دوزي عن صاحب كتاب « لوس . وزار ايبس دو توليد » ان العربية ظلت أداة الثقافة والفكر في اسبانيا الى عام 1570 ، ففي ناحية بلنسية استعملت بعض القرى الاسبانية العربية كلفة لها الى اوائل القرن التاسع عشر ، وقد جمع احد اساتذة جامعة مدريد 1151 عقدا في موضوع البيوع ، محررا بالعربية كنموذج للعتود التي كان الاسبان يستعملونها في الاندلس (10) . على ان البرتغاليين الذين عاشوا بالمغرب كانوا يرفدون الهجرة البرتغالية الى امريكا بعد ان تائروا الى حد بعيد بلغة الضاد(11)

ومن جهة اخرى صار المغرب منذ اواخر القرن السادس عشر الميلادي (اي العاشر الهجري) حن الاحدوثة ذائع الصيت في اوريسا ، وخاصة انجلترا اثر انتصاره في معركة وادي المخازن مما حدا ببريطانيا العظمى الى خطب ود السلطان احمد المنصور السعدي واقتراح احتلال مشترك لدومنيون الهند والمغامرة في قضية (انطونيو) المشهورة وقد بلغ هذا الصيت مبلغا رسم عن الانارة في المغرب وصحرانه اروع الصور وامثلها ما حدا كبار رجالات

(9) وقد شارك مغربي من مدينة ازموور في حملة « فلوريدا » Florida عام 1527 م ونجا منها مما فسح له مجال التجول عدة سنوات جنوبي الولايات المتحدة حيث التحق بمنطقة (اسبانيا الجديدة) . ويظهر ان بعض الصلات استوثقت بين جنوب المغرب وامريكا بعد اكتشافها بنحو ثلاثة عقود من السفين ذلك ان خبر جودة شمع منطقة (اسفي) وعسلها قد طرق سبغ الناس في « المكسيك » و « امريكا الوسطى » حوالى (عام 1524م) عن طريق راهب مسيحي عاش في ( اسبانيا الجديدة) (وتونى عام 1569) « مجلة هسبريس م 17 / 1933 ص 92 » .

(10) راجع كتابنا « تطور الفكر واللغة في المغرب الحديث » - ط القاهرة 1969 ص 174-179 . ويقال بان البرتغاليين النازحين عن « البريجة » وهي مدينة « الجديدة » توجهوا الى « البرازيل » وأسسوا مدينة سموها « ملاكان الجديدة » وماتراغان هو الاسم القديم للجديدة ) .

(11) راجع كتابنا « تاريخ المغرب » ج 2 ص 39 .